

تدير شيفون وارنغتون (otp@panos.org.uk) برنامج بانوس للرواية المحكية
www.panos.org.uk/global/program_news.
(asp?ID=1004)

آن سوفي لويس (anne-sophie.lois@nrc.ch) هي منسقة العلاقات الخارجية لدى مركز مراقبة النزوح الداخلي.

أجل إنتاج كتاب مبني على هذه المقابلات، لكي يستطيع الجمهور المحلي والدولي قراءته.

سيعمل مركز مراقبة النزوح الداخلي على نشر المقابلات من خلال موقعه الإلكتروني حتى تتسنى مشاهدتها لجمهوره الدولي الرئيسي: الأمم المتحدة والوكالات الإنسانية، الحكومات (أقسام اللاجئين والنازحين)، والجيش، والعلماء والباحثين أيضاً.

كان هناك قدر كبير من الحماسة والالتزام لضمان ترويج العمل والتأكيد على أنه سيوقع أكبر أثر ممكن، إلا أن العمل كان غنياً من حيث التفاصيل والثقافة، الأمر الذي يدركه أي شخص تعامل مع هذه القصص الحياتية. هذا وستستغرق صياغة الإنتاج كما كبيرا من الوقت، حيث أن هناك فريقاً مكوناً من أربعة فنيين يعملون على قراءة ومراجعة الروايات بغرض اختيار القصص والمقتبسات التي سيتم نشرها. وسيتم استخدام محرر كولومبي من

الرفاه العالمي: حلم أم حقيقة؟

جون ميتشل وهيوغو سلم

دعا جان إغبلاند منسق الإغاثة في حالات الطوارئ لدى الأمم المتحدة إلى "نظام إنساني قادر على الاستجابة بشكل موثوق وفعال في نطاق حالات الطوارئ جميعها... على المعونة الإنسانية أن تكون مسؤولة جميع الأمم لخبر الأمم كافة"

أي وقت مضى، دراسات تقييمية حول العمل الإنساني، إلا أنه عادة ما يتم إهمالها. فإما أن يتم تنفيذها بشكل شعائري لغايات المساءلة التي تطالب بها الجهات المانحة، أو أنها بالغة التعقيد بشكل يحول دون الاستفادة منها. فلا توظف معظمها عملية تقييمية مستمرة أثناء مراحل التطبيق، ولا هي مصممة بشكل يساعد على تبني نتائجها من قبل المجموعات الهدف التي تقدر على إحداث تغيير حقيقي.

لذا، تبقى هناك تحديات حقيقية، إلا أنه وعلى الرغم من هذا تبقى هناك أيضاً فرص واعدة، حيث أن كلا النظامين الرسمي وغير الرسمي أكبر وأكثر إدراكاً من أي وقت مضى.

لذا يبقى نظام الرفاه العالمي المثالي هدفاً هاماً على المدى الطويل يمكن الترويج له بشكل أكثر صراحة من خلال نطاق واسع من الحركات الاجتماعية.

يوصي تقييم العمل الإنساني لهذا العام بأن يقوم النظام الإنساني بتعيين عشرة أهداف رئيسية من أجل التقدم الإنساني - يكون بعضها سياسي وبعضها الآخر عملي - يمكن أن تتفق جميع الأطراف عليها وأن تتم مراقبتها من قبل فريق رفيع المستوى يكون معنياً بالأداء الإنساني. يمكن لنا بعدها أن نحدد وجهتنا وكيفية أدائها ضمن الإطار الشامل للنظام الإنساني.

يشغل جون ميتشل (j.mitchell@odi.org.uk) منصب مدير شبكة التعليم الفعال من أجل المحاسبة والأداء في العمل الإنساني (www.odi.org.uk/alnap)

ويشغل هيوغو سلم (slim@hdcentre.org) منصب كبير العلماء في مركز الحوار في المجال الإنساني (www.hdcentre.org) في جنيف-سويسرا.

الخاصة، أو عدم فعل أي شيء على الإطلاق، في مناطق الحروب والكوارث. أما عن غالبية الدول الإسلامية والمؤسسات الخيرية، فهم أيضاً يفضلون العمل بشكل ثنائي وجزئي، حيث تتركز الجهود التي يبذلونها في مناطق إسلامية معينة. هذا وتعد الأنظمة المحلية/المكونة من الحوالات المالية الواردة ومؤسسات المجتمع المدني، بغاية الأهمية إلا أن النظام الغربي عادة ما يهملها.

يمكن للنظام المدفوع من قبل العالم الغربي أن يكون عديم الحس واختيارياً بالرغم من أنه يتمتع بتغطية وتفاعل عاليين لدى الأمم المتحدة؛ حيث أنه يفضل التركيز على مناطق الحروب الاستراتيجية إضافة إلى أنه متأثر بالمشاعر الشعبية بشكل كبير الأمر الذي يمكن رؤيته بوضوح من خلال المفارقة الهائلة ما بين الاستجابة للمعاناة الناجمة عن التسونامي وبين الحرب في جمهورية الكونغو الديمقراطية. هذا ويفتقر النظام إلى مقياس إنساني محايد للحاجة والأولوية، لذا، تبقى الساسة التي تشوب النظام تحدي بالغ الخطورة.

تعاني الوكالة من المشاكل ذاتها؛ فمع وجود عدد من المبادرات المستقلة الهادفة لتحسين أدائها على أرض الواقع، إلا أن هناك مصاعب عدة تقف في طريق التنفيذ الصحيح للأهداف الإنسانية، حيث تبقى بعض القطاعات، كالمعونة الغذائية مثلاً، فائضة عن الحاجة بينما تكون قطاعات أخرى، مثل المأوى والمياه وإدارة المخيمات والحماية تفتقر إلى الموارد اللازمة، أو أنها غير مدركة بالشكل الكافي. هذا وتبقى القضايا الشاملة المعقدة مثل تأمين سبل العيش والانتعاش مشوشة وغير مفهومة.

ومن الجدير ذكره أن النظام والوكالات العديدة التابعة له لا تستفيد من المصادر المتاحة والتي تساعد على فهم القضايا على أرض الواقع؛ حيث توجد اليوم، أكثر من

هل قارب العالم على تأسيس شكل أولي من الرفاه العالمي لجميع الأشخاص المتضررين جراء الحروب والكوارث الطبيعية؟ أم أن فكرة الرفاه العالمي العادل والفعال أصبحت لا تروق للكثيرين في عالم تسود فيه الأقطاب السياسية المتنافسة، والمصالح المتعنة الضخمة، والكوارث البيئية الوشيكة، حيث أصبح البقاء الجماعي لا الإيثار ومحبة الغير هو المقياس؟

أين وصلنا من حيث التقدم في الإصلاح السياسي وممارسة المهام الإنسانية؟ لا أحد يعرف بالضبط، إلا أن مقياساً هاماً يمكن أخذه بعين الاعتبار من خلال المواد التقييمية التي توفرها شبكة التعليم الفعال من أجل المحاسبة والأداء في العمل الإنساني (ALNAP)، حيث أن هذه الشبكة عبارة عن منظمة عضوية تضم الأمم المتحدة، الصليب الأحمر والهلال الأحمر، الحكومات والمنظمات غير الحكومية، المؤسسات الأكاديمية، إضافة إلى الخبراء، وكانت الشبكة قد راجعت في السنوات الخمس الأخيرة عينة من الوكالات من أجل قياس التقدم في العمل الإنساني.

يراجع آخر تقييم للعمل الإنساني قمنا بتنفيذه حول التقدم الذي تم إحرازه منذ سنة ٢٠٠١، حيث تفيد نتائج التقييم بأن تقدم نظام الرفاه العالمي ما زال غير مكتمل على الإطلاق، فعلى الرغم من نفوذه الدولي، إلا أن النظام الإنساني الرسمي هذا يمثل جهود ٢٠ دولة غربية تمول وتؤمن حاجات الوكالات التي تقوم بتنفيذ معظم العمل الإنساني في جميع أنحاء العالم. ولا يمثل هذا مسعى دولياً واسع النطاق تتشارك معظم الدول الرئيسية في تنفيذه، بل أنه أقرب لأن يكون اختصاصاً غربياً. حيث تنظر اثنتان من الدول الخمس الأعضاء في مجلس الأمن-روسيا والصين- إلى النظام الغربي على أنه مريب، مما دعا بهاتين الدولتين المباشرة بأنظمتها